Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقابلتها كثيرا فى تصوير الأحداث ، بما يبدو معه الإيقـــاع مـــبرزا لفكـــرة الصراع بسبب إتاحة الفرصة لتصوير دقائق الحـــدث واشـــتراك المتلقـــى – بالتالى – فى الإحساس به ، ذلك الصراع الذى تم التمهيد له من قبـــل فـــى وصف التأهب للرحلة وكيفية التعامل مع الطريق . وكـــأى صـــراع تخـــرج الجماعة بخسائر ؛حيث قتل الأسد أحد أفرادها ، لكنها فى النهاية اســـتطاعت تخطى تلك العقبة بقتل الأسد . يستمر بعد ذلك الصراع مع الصحراء، ويكاد الماء والطعام ينفدان يقول عيسى " ***وعدنا إلى الفلاة . وهبطنا أرضها وسرنا حتى إذا ضمرت المزاد . ونفد الزاد. أو كاد يدركه النفاد . ولم نملك الذهاب ولا الرجوع . وخفنا القاتلين الظمأ والجوع. عن لنا فارس فصمدنا صمده . وقصدنا قصده***" (٧).

مع الجملة الأخيرة يبدأ الحدث الثانى فى المقامة، وهو مـــا دار مـــع الغلام الهارب. الحدث يبدأ كسابقه بوقفة يوصف من خلالـــها الغـــلام ، إنـــه كالوادى الذى لاقت فيه الجماعة الأسد ؛ إذ يبدو الغلام فى لحظـــة ظـــهوره طوق نجاة للجماعة الموشكة على الهلاك ، ثم هو فى ظاهره صورة للحســـن فهو " ***وجه يبرق برق العارض المتهلل. وقوام متى ما ترق العين فيه تسهل وعارض قد اخضر . وشارب قد طر . وساعد مـــلآن . وقضيـــب ريـــان . ونجار تركى . وزى ملكى***" (٨) إذا كـــان شجـــر الآلاء والأثـــل " ***كالعذارى يسرحن الضفائر. وينشرن الغدائر***" (٩) فإن الغلام أيضا يوصـــف بما يحرك شهوة عيسى ورفقته ؛ فبعد الوصف السابق للغلام يقول عيســـى" ***وقد حارت البصائر فيه. ووقفت الأبصـــار عليـــه. وقـــد وتـــد كـــل منـــا شبقا.*** " (١٠) يداعب الغلام – مثله مثل الوادى – رغبـــات أساســـية لـــدى